

لقاء الرئيس محمد أنور السادات

بضباط وجنود الجيش الثانى الميدانى فى ٦ يونيو ١٩٨١

بسم الله

ابنائى ضباط وجنود القوات المسلحة

فى مثل هذا اليوم من كل عام نلتقى ، وقبل أن أبدأ حديثى لكم فى هذا اللقاء أريد أن نعبر جميعا عما نحسه نحو اخوة كانوا معنا فى اللقاء الاخير هنا ، المشير بدوى ورفاقه من القادة الذين استشهدوا وهم يؤدون واجبهم نحو مصر

أطلب اليكم قبل أن نبدأ حديثنا أن نقف تحية لذكراهم
وبقدر ماكان هذا المصاب مصاب كل عائلة على ارض مصر ، بقدر ماكان اتفاقهم أن يكون هؤلاء الشهداء المشير بدوى ورفاقه - قد تركوا فراغا يصعب ملؤه . ولكن عرف شعبنا بعد ذلك أن قواتنا المسلحة فيها الصف تلو الصف من القادة .. لقد كانت حرب أكتوبر مدرسة هائلة مروعة انبتت قيادات وكادرات .. وهذا ماقلته لشعبنا .. وهذا ماعرفه شعبنا عقب ان تمت التعيينات الجديدة .. عرف شعبنا واطمأن ان لديه صفوفات متتالية من القادة على أتم استعداد ، وبخبرة القتال وبكل القوة والعزء يأملون ليستشهدوا ايضا من أجل مصر

وأعود الى حديثي اليكم .. فى مثل هذا اليوم كنا نلتقى قبل معركة اكتوبر ،
ولازلنا بحمد الله نلتقى بعد معركة أكتوبر .. وكما تحدثت بحق وزير الدفاع
.. لقد كان عملكم فى أكتوبر عمل بطولى خارق لأنه لأول مرة فى التاريخ
بعد أن يسمع العالم كله ويرى ابعاد هزيمة مروعة ، تلك التى وقعت يوم ٥
يونيو ٦٧ ، بعد أن سمع العالم ولمس ابعاد تلك الهزيمة لم يكن يدور فى
ذهن أحسن المتفائلين أن قواتنا المسلحة سوف تستعيد مكانتها قبل جيل كامل
من الزمان

فى ذلك الوقت - كما سمعتم وكما قرأتم ياإبنائى - خرج الفلاسفة
والمحللون والانهزاميون فى امتنا العربية وبشروا بأن الهزيمة سببها الفارق
الحضارى واننا لانستطيع ان نستوعب تكنولوجيا الحرب الحديثة .. وغذت
مصادر كثيرة هذه الروح الانهزامية .. ولكن وكما كان ادأؤكم فى ٦ أكتوبر
بهر العالم كله لم تمض سوى ست سنوات فقط لكى يبهر العالم كله فى
الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ بهذا الاداء البطولى
الرائع الذى قلب - الى يومنا هذا ، - كل الموازين ، واستطاع ان يعيد ليس
للقوات المسلحة وحدها ، وليس لمصر وحدها ، ولكن لأمة بأكملها هى
الامة العربية ، عاد لها شرفها وكرامتها .. وكان عبورك ياإبنائى من
الضباط والجنود فى ذلك اليوم على بعد مئات الامتار فقط من هذا المكان
ايدانا لبدء عصر جديد كاملا يؤرخ فيه العالم اليوم ما قبل ٦ أكتوبر وما بعد
٦ أكتوبر .. قبل المعركة كنت التقي بكم هنا ، بأخوتكم ، لأضع أمامكم
صورة كاملة .. فهذا اللقاء السنوي مع قادة ورجال قواتنا المسلحة لا بد أن

اضع فيه بالكامل أمامكم الصورة كاملة لما يجري في وطنكم ومن حولنا وفي العالم كله .. يأتي هذا اللقاء ونحن نحتفل بمرور عشر سنوات علي قيام ثورة التصحيح - ثورة مايو ٧١ - وكما عرفتم بأبنائي ان كل ماكان متبقيا من آثار ذلك اليوم منذ عشر سنوات ، يوم التآمر الذي ارادته مراكز القوي منطلقا للتآمر مع الاتحاد السوفيتي - كما سمعتم - صفيت حتي أولئك المحكوم عليهم بأحكام من القضاء .. لقد أفرجت عنهم بعفو لكي تزول الي الأبد كل تلك الآثار بعد ان وضع لكل شعبنا . ولأمتنا العربية ، وللعالم كله

٠٠ مدي قوة مصر

٠٠ واصالة مصر

٠٠ ونظام مصر

لأننا كان لابد ان نتجه الي مانتجه اليه الأمم الكبرى والشعوب الكبرى ذات التاريخ والاصالة . لابد أن نتجه الي بناء الرخاء .. من أجل هذا كان كما قلت لكم في مايو الماضي ، في الشهر الماضي ، تصفية حتي أولئك الذين تآمروا في وقت من الاوقات مع الاتحاد السوفيتي ضد بلدهم ، وأمضوا عشر سنوات في السجون ، وباقي لهم كان ١٥ سنة أفرجنا عنهم ، ونحن الآن نتفرغ لبناء المهام الثلاث التي يسعى اليها كل شعب أصيل وعظيم في هذا العالم .. بناء الرخاء في العالم كله وفي الشعوب كلها هو علامة النضوج السياسي ٠٠ في المعارك الانتخابية مثلا في غرب أوروبا الذي نريد أن نبني مجتمعنا كما بنوا مجتمعاتهم علي التكنولوجيا الحديثة ، وعلي الرخاء للمواطن ، وعلي أمن وأمان المواطن هناك ،جميع المعارك

الانتخابية والعمل السياسي ليس إلا علي كيفية بناء الرخاء للمواطن ٠٠ في فرنسا ، في المانيا ، في هولندا ، في بلجيكا ، في انجلترا، في أمريكا ٠٠ كل هذه الدول التي بنت مجتمعاتها، والتي يحرصون فيها أول ما يحرصون علي كرامة الانسان وأمنه وأمانه ، وهو مانفعله نحن في منطقة ليس فيها أمان ولا أمن ، ولا كرامة للانسان في كل ماحولنا من شعوب في هذه المنطقة ٠٠ ولكننا كما هي مصر وكما تحدث تماما وزيركم ، المعجزة التي حققتوها ، كانت كل المقاييس تقول انه لن تستطيع مصر أو لن تستطيع القوات المسلحة المصرية ان تستعيد مجدها وكرامتها الا بمعركة ، ولن تكون هذه المعركة قبل جيل كامل بعد تلك الهزيمة المدمرة

أقول انكم بهرتم العالم بأدائكم بعد ست سنوات فقط ، وبرغم كل ابعاد هزيمة يونيو ٦٧ كانت روعة ادائكم وقوتكم وانجازكم كان بنفس الروعة وبنفس الاعماق انتصارا وعبورا وخلودا ٠٠ بعد المعركة مباشرة اتجهت ابنائى الى بناء السلام والديمقراطية والرخاء ، لكي أحقق لشعب مصر ، بشعب مصر ، كل ما استطعتم أنتم يرجال القوات المسلحة أن تستعيدوا به ثقه العالم بكم وفي ادائكم وفي شعبكم وفي أمتكم العربية كلها التي خرج العالم ليقول أنها أصبحت القوة السادسة من قوى عالم اليوم .. من الذى فعل هذا ؟ هو أدائكم ، أريد مباشرة عقب المعركة .. أريد أن نبني بشعبنا لشعبنا .. ما بنيتموه أنتم لقواتكم المسلحة .. ولأمتكم العربية .. أريد ان ينتقل هذا البناء الى كل من يعيش على أرض مصر .. لكي يكون البناء الداخلى لنا على مستوى ما أدته قواتنا المسلحة

وبعد ، فإن قواتنا المسلحة ليست الا أفرادا من أبناء هذا الشعب ، وأصولها وجذورها نمت فى هذا الشعب .. اذن لابد أن يكون البناء الداخلى لنا موازيا تماما لذلك الأداء البطولى الذى قمتم به وخرجتم به عن كل ماكان متعارفا عليه فى العالم ، إذ بعد هزيمة مروعة

سنة ١٩٦٧ بست سنوات فقط كان انتصاركم مروعا وخارقا ومذهلا للعالم كله .. أريد أن يكون بناؤنا الداخلى فى مصر على هذا المستوى من الأداء الذى أدیتموه فى القوات المسلحة .. وكما قلت لكم أنتم من قبل ومن بعد لستم الا أبناء مصر .. وأبناء هذا التراب .. وأولئك الذين عليهم أن يقوموا بذلك البناء الداخلى هم أهلكم وأخوتكم ومواطنوكم وأباؤكم وأعمامكم وأخوالكم وأمهاكم وأخواتكم ، أولئك هو شعب واحد .. كيف يقوم الشعب بأداء فى قيام قوة جبهته الداخلية على نسق ماقمتم به ؟ أى أنكم فى ست سنوات قلبتم جميع المعايير من هزيمة مفرطة الى انتصار مروع تتردد جنباته فى العالم كله .. هنا أقول لكم يا أبنائى أن الأمر فى القوات المسلحة أمر سهل ، فطبيعة القوات المسلحة الانضباط والأداء ، وتقاليد القوات المسلحة تجعل من السهل أن تتم هذه المهمة فى هذا الوقت الذى يعتبر حقيقة معجزة .. أما فى بقية القطاعات ، والقطاع المدنى بالذات ، فى شعبكم وبلدكم فلا بد لظروف كثيرة .. وهزيمة شعبنا ليس عمرها ست سنوات كما واجهتم أنتم تلك الهزيمة وعمرها ست سنوات .. هزيمة شعبنا طويلة من قبل أن تؤدوا واجبكم البطولى الرائع هزيمة شعبنا منذ ألفى سنة قبل أن تقوم

ثورة ٢٣ يوليو لألفين سنة .. قبل يوم ٢٣ يوليو ومصر تحكم بحكام أجنبية
وتخضع لسيطرة أجنبية .. ألفين سنة قبل ٢٣ يوليو

من أجل ذلك علق أحد فلاسفة الجيل المصريين " المرحوم أحمد لطفى السيد
" يوم قيام ثورة ٢٣ يوليو منذ ٢٩ سنة .. علق قائلاً " أنه لأول مرة منذ
ألفي سنة تتخلص مصر من الحاكم الأجنبي ومن الحكم الأجنبي والسيطرة
الأجنبية " ، هزيمة توالي فيها المغيرون على مصر دعوني لا أذهب بعيداً ،
وإنما في الماضي القريب إذا قلنا القرن التاسع عشر هو الماضي القريب
سنجد أنه في مستهل القرن التاسع عشر كان هنا فرنساويين فى أواخر القرن
الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وخرجوا ، وحاول الانجليز أن
يستولوا على مصر بمعركة رشيد المشهورة الأولى ولم يستطيعوا وهزمتهم
رشيد .. بعد ذلك .. فى أوائل القرن التاسع عشر .. عزل الشعب المصرى
" الوالى خورشيد " الذى عينه الباب العالى " الأتراك " وطبعاً ظل الحكم ،
وظلت مصر تحت حكم الأتراك حوالى ٤٠٠ سنة من الألفين سنة اللى
حكيت لكم عنها .. وكان الحكام فيها أجنبية بيعينهم الخديوى .. وزى ماقلت
لكم فى أول القرن التاسع عشر كان " خورشيد " رجل ظالم ، اللى معينه
الباب العالى ، وهو غير مصرى ، فعزله الشعب ، وأستطاع " محمد على "
أن يقنع زعماء الشعب فانتخبوه وبعثوا للباب العالى اللى هى تركيا ، فتركيا
أيدت تعيين " محمد على " الذى اختاره الشعب !! وسمعتونى باقول انه لو
أننا من ذلك التاريخ ، لو أن أهلنا اختاروا مصرى ، لوفرننا على نفسنا

حوالى ١٨٠ سنة ، هى ماوصلنا اليه اليوم منذ ذلك التاريخ ، ١٨٠ من ألفين سنة ، لأنه لو بدأ حاكم مصرى من أوائل القرن التاسع عشر لدخلنا بناء الأمم الكبرى ، وكنا الآن غير مانحن عليه ، لأن البناء كما قد بدأ يكون ، كان قد بدأ من ١٨٠ سنة ، ولكن جاء " محمد على " وتوالى بعده عبر القرن التاسع عشر أبناؤه ، الى أن جاء الخديو توفيق بعد الخديو اسماعيل طبعاً سعيد.. أنتم عارفين أنه أعطى امتياز حفر قناة السويس .. بعد سعيد جه اسماعيل وعمل الافتتاح وداين مصر ، وجه صندوق الدين وبدأ التدخل الأجنبى الأوروبى ، ماهو التدخل الأجنبى كان قائم فعلا فى مصر وكان بقية الـ ٤٠٠ سنة اللى حكمونا فيها الأتراك لسه ماخلصتش .. لكن حتى فى وجود الأتراك جالنا الاحتلال ، جه بدأ النفوذ الأوروبى والطمع لما الخديو اسماعيل عمل حفل افتتاح قناة السويس ، وصرف فيه اللى صرفه ، وداين البلد ، وكانت النتيجة صندوق الدين والتدخل الاجنبى اللى انتهى بعزل اسماعيل وتولية توفيق ابنه .. فجه توفيق العن من اسماعيل واستدعى الانجليز اللى كانوا قاعدين مستتبين حد يستدعيهم ، استدعاهم علشان يقفوا جنبه ضد " عرابى " فكان الاحتلال البريطانى لمصر اللى لم ننته منه الا بقيام ثورة ٢٣ يوليو ، وبجلاء آخر جندى بريطانى سنة ٥٦ أى بعد أربع سنوات فقط من قيام الثورة

هناك فقرة لابد لى أن أتحدث عنها ، لكنى سأحدث داخل أهداف المرحلة الحالية ، كما بدأت حديثى لكم فى مثل هذا اليوم من كل عام ، ألتقى بكم اليوم لكى أضع أمامكم أهداف المرحلة المقبلة ، وماذا تم فى المرحلة

السابقة ، حتى نزل كلنا على بيعة من أمرنا - كما قلت لكم - اهداف
المرحلة الحالية هي ثلاثة

بناء السلام

بناء الديمقراطية

بناء الرخاء

هذه هي الأهداف - كما قلت لكم - التي قامت على بناء الدول العظمى التي
تريد أن تبني للانسان فيها الحياة السعيدة ، والأمن والأمان ، كما هو الحال
في أوروبا الغربية وكندا وأمريكا وكل البلاد التي رفعت مستوى معيشة
أبنائها ، وتعيش في عالم اليوم دول رمز على الأمن والامان والرخاء ..
هذا مانريد أن نصل اليه ، هذا ما بدأناه فعلا عقب معركة أكتوبر .. في
معركة أكتوبر كان مطلوباً منكم يا أبنائي أن نستعيد ثقتنا في أنفسنا ، وثقة
العالم فينا استعدادنا على أروع صورة، حقيقة كان لابد أن ندخل على
معركة البناء ، بناء الثلاث مهام الاساسية وهي

السلام

الديمقراطية

الرخاء

فبناء السلام - كما عرفتم معركتكم في أكتوبر - كان فض الاشتباك الأول
في يناير ٧٤ - ثم فض الاشتباك الثاني في سبتمبر ٧٥ - ثم في ٧٧ كان

واضحاً أن هذا النزاع العربي الاسرائيلي هو نزاع من النوع الذي لا يحل
بالمعركة العسكرية .. كيف وصلنا الى هذه النتيجة؟

حدث الآتى : هُزمتنا فى يونيو ٦٧ فلم تستطع اسرائيل أن تقهر ارادة الشعب
كما تحدث وزيركم تماماً هُزمتنا عسكرياً ، لكن لن نسلم لا فى ارادة شعبنا ،
ولا فى ارادة قواتنا المسلحة ، أيامها كان طلع ، انتم عارفين الحكاية اللى
قالها " ديان " انه قاعد جنب التليفون مستنى نتصل به بعد الهزيمة ونقول له
شروطكم ايه ؟ وماهوش دارى ماهوش عارف ان ده أمر مستحيل ، لأن
هزيمة القوات المسلحة فى معركة

يونيو ٦٧ لم تكن ابدا لقصور فى القوات المسلحة، انما للأسف كانت لعوامل
أخرى القوات المسلحة بريئة منها تماماً .. ظلمت القوات المسلحة فى هذه
الهزيمة واحتملنا جميعاً ، احتملنا هذا جميعاً ، ولكن ثبت بعد ذلك أكبر
برهان على ما أقوله انه فى ست سنوات ، نفس القوات المسلحة كانت
بتحقق المعجزة ، وماوصفوه فى اسرائيل ولايزالوا يصفوه الى اليوم
بالزلال . إذن المسألة لم تكن القوات المسلحة هي السبب أبداً وإنما القوات
المسلحة كانت ضحية من ضحايا يونيو أو أول الضحايا فعلاً .. بعد فض
الاشتباك الثاني – كما قلت واضح انه المعركة عسكرية ، هذا النوع من
الصراع ليس من النوع الذى ينتهى بمعركة عسكرية زى ماقلت فى هزيمة
٦٧ لم تستطع اسرائيل برغم انتصارها العسكرى ، ان تقهر لا ارادة الشعب
ولا ارادة القوات المسلحة ، لأنه قواتنا المسلحة انهزمت ولكن ماسلمتش أبداً
، اطلاقاً ، بدليل انه بعد ست سنوات عملت المعجزة .. فى ٧٣ انتصرنا

أيضا ، لم نستطع ان نخضع اسرائيل أو أن نخضع أرادة اسرائيل ، اذن
لابد من حل آخر لانه طرفين جربنا آهه ، كل منا ينتصر فلا يستطيع أن
يملى على الآخر أى شىء ، وبعد كل معركة كل منا بيتحفز ليجهز للمعركة
الجديدة اللى جاية .. طب وبعدين ؟ وبعدين حانقعد كل عشر سنين معركة ،
ونوقف التنمية .. وزى ماقلت هذا الصراع ليس فقط بسبب انه مفيش طرف
بيسلم ، بل لظروف دولية كاملة أيضا ، هى انه اسرائيل حقيقة واقعة
خلاص بالنسبة للعالم كله واعترفت بها أكثر من ١٢٠ دولة فى الأمم
المتحدة

ده مادعانى يا أولادى انى اقعد ، ولانه بعد معركة أكتوبر كما كنتم وكما كان
شعبنا كله كنت أنا مرتاح الضمير .. اثبتنا ذاتنا وصنعنا المعجزة والزلال
، واستعدنا ثقة العالم فينا . طيب نفكر بالعقل ، أنا عايز انهى هذا الصراع
لانى عايز مصر .. نبني مصر .. مصر الرخاء والأمن والأمان

وطن كل حر

ووطن كل شريف

ووطن كل أبى

ومن هنا تولدت فكرة مبادرة السلام عندى ، واتخذت هذا القرار على
مسئوليتى الخاصة ، والشىء المضحك ان العرب بيقولوا ليه ما استشرتناش
فى هذا الكلام .. طيب دا أنا وفرت عليكم الحرج علشان اذا نجح هذا كان
بها .. ادخلوا معايا وخذوا معايا من النجاح ، واذا فشل أنا اللى حاتحمل

نتيجته لوحدي .. حتى هذا في النفوس المريضة اللي مابتفهمش .. ده أنا
باجنبكم الحرج كلكم ، ولو أن المبادرة فشلت ورفضها شعب مصر لتحملت
أنا وحدي النتائج على طول .. ولكن عملنا المبادرة وذهبت الى هناك ،
والى يومنا أنا فخور بكل ما أنجزته فى هذا الشأن ، لأن تأييد الشعب
وتأييدكم أنتم قواتى المسلحة تأييدا كاملا لاشبهة فيه .. أنا فخور بهذا

وفتحنا باب السلام من أوسع أبوابه .. نحن فى مصر لم يعد لدينا عقدة
الهزيمة كما كان لاقبل ٦٧ ولا فيما مضى من سنة ٤٨ كل هذا فى اكتوبر
٧٣ كشعب أصيل نو تاريخ حضارى كل ده أسقطناه وانتهى من ١٩٧٣

من أجل هذا أنا توجهت للقدس وأمام الكنيست وبكل الصراحة حطيت كل
تفاصيل الموقف ، وحطيت كل ماننادى به من أجل السلام ، وبدأ نقاش أو
حوار حضارى ، حين أقول " حضارى " أى أن الطرفين مصر واسرائيل
دولتين متحضرتين مش متخلفتين ، لأنه الحوار الغير حضارى ايه؟ ان
الواحد يتشنج ، زى ما بنسمع كده فى العرب ، فى أى حاجة تشنج .. الله
طب ماتتكلم اذا كان ليك رأى ماتقوله ، واذا كان هذا الرأى يعارض رأى
اللى قدامك ، اللى قدامك حايعترم رأيك، لكن حايقول لك لا أنا بأختلف
معاك .. زى ما كنت أنا وبيجين فى شرم الشيخ من يومين .. حصل فى
لقائنا خلاف على بعض النقط ، واتفاق على نقط ، وماتخافناش

وماحصلناش هيستريا و .. و .. الى آخره .. أو لما جم الجماعة
المستوطنين اللي فى " شرم الشيخ " وهم مائة عائلة ، مائة عائلة بـ ٥٠٠
فرد ، اللي بيسكنوا " شرم الشيخ " هناك المدينة الصغيرة اللي هما مسميها
" أوفيرا " لما جولى وكلمونى وقلت لهم حقيقة المجهود اللي عملتوه هنا فى
" شرم الشيخ " يستحق كل أعجاب لانه فى منطقة ماكانش حد يرضى
يسكنها .. قام مُجمع مدرسة للغطس و .. و .. وبقى سنتر معروف فى
العالم كله بيجوله من جميع أنحاء العالم علشان يشوفوا الجمال المذهل اللي
تحت البحر هناك ، وحافظوا بكل أمانة فعلا على كل شىء ، لأنى شفت كل
حاجة بنفسى فيقولولى عايزين نقعد ، قلت لهم أنا شاكر لكم أنكم ضربتم لنا
احنا المثل ان دى منطقة تتسكن ويتبنى فيها اللي اتبنى ويتعمل فيها اللي
اتعمل قلت لهم بصراحة لازم نكون واضحين

نمرة واحد : السلام هدف أكبر من الكل .. السلام قبل كل شىء
نمرة اتنين : قلت لهم ان حاجتاج لخبراء لان فيه مدرسة بتاعة غطس
وحكاية كبيرة قوى حاجتاج لخبراء لكن اذا بقى حد منكم يوم تسليم سيناء
هنا حايتهال انكم خرجتم من الباب ورجعتم من الشباك ، وقلت لهم وده لا
فى مصلحتكم ولا فى مصلحة السلام اللي فوق كل شىء

ولكن مع انسحاب القوات الاسرائيلية يوم ٢٦ ابريل المقبل ، ان شاء الله ،
تتركوا الشركة المصرية اللي حانأسسها قبل ذلك فى خلال السنة اللي جاية
دى خلال الـ ١٠ شهور اللي جايين دول علشان تقوم بالاعمال اللي كنتم

بتقوموا بيها ، ممكن أن تتقدموا لها أنتم من اسرائيل بطلب علشان تشتغلوا
عند هذه الشركة المصرية

وبعدين قلت لهم انا عايز أقول لكم حاجة ، وده لأول مرة بانتهزها فرصة
وبأحكيها علشان يسمعنى الشعب وياكم ، قلت لهم أنا عايز أقول لكم حاجة
نحن فى مصر لسنا معقدين انتم ١٠٠ عائلة هنا قالوا : آه بـ ٥٠٠ فرد
قلت لهم طب أنا عندى ٤٢ مليون منكم من عينتكم ماهماش ٥٠٠ هم ٤٠
مليون ، ولن تقدموا ولن تؤخروا ، ولكن أرجوكم تعلموا الآتى : اننا لن
نعطى فى سيناء لا مشاريع مشتركة ولا أى شىء لأى انسان خلاف
المصرى .. ودى القاعدة اللي عايز أقول لكم عليها يا أولادى علشان تبقوا
عارفينها وشعبكم سامعها وأنا بقولها لكم ، ان فى سيناء مفيش مشاريع
مشتركة أبدا مش بس مع اسرائيل ولا مع أى بلد من بلاد العالم عربى أو
غير عربى ، مفيش اطلاقا فى سيناء أى مشاريع مشتركة المشاريع
المشتركة هنا فى وادى النيل عندنا هنا ، واحنا بدأنا هنا فعلا وقلت لهم "
شارون" وزير الزراعة بتاعكم جه .. وحته جنب الفيوم هناك محافظة جديدة
عايز ابتيديها قلت له : ورونا تعالوا ورونا التكنولوجى بتاعتكم مع وزارة
الزراعة المصرية بتاعتنا والكادرات الجبارة بتاعتنا بيجوزوا أنفسهم دلوقتى
علشان يعملوا هذا الكلام فى المثلث اللى بين الجيزة - الفيوم - بنى سويف
- فيه مثلث أرض هناك عايز أعمل فيه محافظة جديدة ومدينة جديدة كبيرة
ضخمة جدا ، وتبدأ بعد أيام ان شاء الله .. علشان كده نبقى واضحين فى
سيناء ، لا مشاريع مشتركة مع أحد ، لامع عرب ولا غير عرب، أيضا

سمعتونى يا أولادى بقول انى سأعطى أمريكا تسهيلات فى الناحية العسكرية لكى تتجد أى بلد عربى على الخليج أو أى بلد اسلامى يطلب نجدة أمريكا ، لغاية اندونيسيا حتى لا تتكرر أفغانستان أخرى فى بلد اسلامى

برضه يا أولادى علشان نبقى واضحين وخطوطنا واضحة كما هى ليس لهذه التسهيلات اطلاقا أى مكان على سنتيمتر فى سيناء .. برضه زى ماقلنا مفيش مشاريع مشتركة كذلك مفيش تسهيلات تعطى فى سيناء الا للعمل التجارى .. طيارات .. السياح .. الأعمال المدنية آه .. لكن تسهيلات عسكرية للوصول الى بلد عربى أو الى بلد اسلامى .. سيناء خارجة ومستبعدة .. كل ده ليه يا أولادى ؟ علشان زى ماقلت لأعضاء الكنيست الاسرائيلى لما زارونى من عشر أيام قلت لهم ليكن فى علمكم أننا لانريد حتى مجرد شبهة شك ان فيه أى شىء تبقى فى سيناء شبهة شك والتعبير اللى قلت لهم بالانجليزى وهم حايسمعونا " شيد أف دون " حتى شبهة شك

أرجع تانى لحديثى اللى كنت باتكلم فيه ، طيب حانبنى السلام والديمقراطية والرخاء ازاي بعد المبادرة ؟ وزى ماقلت لكم دخلنا معركة كبيرة ، ثم جه كامب ديفيد ، ثم جت المعاهدة بين مصر واسرائيل ، ثم جلاء اسرائيل عن العريش رأس محمد حوالى ٨٠% من سيناء فى ٩ شهور وفى ٢٦ أبريل المقبل بإذن الله نسترد الجزء الباقي

بعد هذا بدأت اتجه الى بناء الديمقراطية وبناء الرخاء فى بناء السلام بيبقى شىء واحد بس عايز أقول لكم فى بناء السلام وانا مع بيجين رئيس الوزراء فى " شرم الشيخ " كما سمعتم تماما وبدون ادنى حرج لأننا تعودنا أن نتحدث بصراحة طلبت انه توقف الغارات على الفلسطينيين طلبت انه لبنان يكون لبنان موحد .. ان اسرائيل تعمل السلام وياه ويتفضلوا يبجوا العريش الاتنين عندى ، فوافق بيجين فى الحال انه مستعد يعمل سلام مع لبنان الموحد ، يعنى لا سعد حداد ، ولا المارونيين ، ولا غيره .. لا .. أنا قاصد وقتها فى المؤتمر الصحفى وبيجين وافقنى على هذا ، وعلى استعداد اسرائيل أن توقع مع لبنان الموحد أى غير المجزء - زى ماقلت لكم - قلت له وقف الغارات على الفلسطينيين .. هو له وجهة نظر أخرى فى هذا خاصة بمسألة التهديد اللى بيخضع له سكان المستعمرات اللى بتطلق عليها الصواريخ .. صواريخ " الكاتيوشا " أو الـ " بى أم " بتاعتكم اللى عندكم هنا ، وانتم عارفين قوتها جنسها ايه ، وهو قال هذا لكن اختلافنا وهو عند رايه وأنا عند رأيى أنه لازم تقف الغارات على الفلسطينيين لأنه ببساطة نبص كده بصة واحنا على الموقف

النهارده من الذى يُطحن الآن فى كل مايجرى فى المنطقة سواء أزمة صواريخ أو غيره .. مين اللى بينطحن ؟ الفلسطينيين واللبنانيين هما مطحونين ، ومافيش عند واحد منهم الشجاعة أنه يطلع ويقول مثلا رئيس لبنان واجبه أنه يطلع ويقول نحن مطحونين فى لبنان ، " زحلة " مدينة عزلاء تضرب وتعزل وتتضرب مستشفاها ، وتتضرب خزانات الميه ،

وكل الخدمات فيها ، وفيها حوالي ٢٠٠ ألف ، فيهم الشيوخ والأطفال والنساء والبعث السوري يعمل عليها بطل عسكري على " رحلة " العزلاء ، على النساء والشيوخ والأطفال !! رئيس لبنان حقه يتحرك ويقول أنا أريد أن تخرج القوات السورية اللي هي مصدر كل هذا .. لو قالها العالم كله حايستجيب له .. لكن ما عندوش الشجاعة يقولها ، لأنه خايف ينقتل زي كمال جنبلاط ما أنقتل ، أو ايه اللي بي فكر فيه ما أعرفش ، للأسف ما بي شيلوش مسئولياتهم

وعلى ذلك في بناء السلام - زي ما قلت لكم - احنا برضه أنا حاطط قواعد لنا لا نتوه فيها أبدا .. مثلا بالنسبة لسيناء قلت لكم ان مافيش مشاريع مشتركة في سيناء لا مع أجانب ولا مع عرب ، وبالتالي مافيش مع اسرائيل .. دي عملية السلام ، في عملية السلام كمان حاطط مبدأ هو اللي خلاني عملت المبادرة .. أنه كيف تكون لي قضية وأسببها في ايد واحد تاني ، هي سيناء قضية مين ؟ .. قضية مين سيناء ؟ .. مش قضيتنا .. طيب .. والأرض العربية ماهي قضيتنا .. بس في المقام الأول إحنا مسئولين عن سيناء ومسئولين عن التانيين على نفس المستوى ، ولو استجاب حافظ الأسد لي في زيارتي اللي عملتها قبل زيارتي للقدس بـ ٤٨ ساعة ، أما كنت في دمشق ، لو استجاب لي لاستلم الأسد الجولان قبل أن نستلم نحن سيناء ، أيامها ما طلبت منه حاجة ، قلت له يا حافظ أنا بعد ٤٨ ساعة رايح اسرائيل علشان أخطب في الكنيست وأكلم الشعب الاسرائيلي بكل اخلاص .. يا حافظ لم يعد هناك مشكلة لا على سيناء ولا على الجولان المشكلة ستكون من قبل

أن أزور اسرائيل .المشكلة ستكون على الضفة وغزة قال أنا مش موافك
على هذا لأنه أنا باعتبار هذا التحرك غلط .. طيب قلت له تعالى المؤتمر
الصحفى وأعلن .. قول أنك أنت بتعتبر هذه الخطوة منى تكتيكيا غلط ، بس
استراتيجيا أنت عندك شك ان أنا ممكن أسلم أرض عربية ، قال لى لأ ...
قلت له طيب احنا استراتيجيا مالحناش مختلفين ، وبأقول لكم لو استمع
كلامى لتسلم الأسد الجولان قبل أن نستلم نحن سيناء ، أنتم كلكم عارفين ،
عمق الجولان

كله ٢٦ كيلو ، احنا عمقنا فوق الـ ٢٠٠ من قناة السويس لغاية حدودنا مع
اسرائيل ، وأنتم عارفين سيناء اد اسرائيل ثلاث مرات ، الجولان هناك لو
دخل حافظ الاسد فى كامب ديفيد لسكان أمكن أن تكون سيناء والجولان
مشكلة منتهية ، وعلى ذلك النقطة الثانية فى خطنا فى السلام اللى أحب أنكم
تبقوا عارفينها علشان دى علامات الطريق ، أنه عندما تكون لنا قضية
فستناولها بأيدينا نحن ، ولن نسمح لأى قوة ، أو أى انسان أن يفرض
وصاية علينا فى قضايانا ، يعنى فى قضية سيناء مين اللى كان يقعد
يتفاوض عن سيناء مع اسرائيل ؟ .. لو مشيت أنا على الشعارات اياها كان
زى الأسد مايعمل كده ، أقول الامبريالية واستعمار نموت .. والتهريج اللى
لابيودى ولا بيحيب ، ثم مدّى ولاية أمره للاتحاد السوفيتى .. طيب ..
اسرائيل كانت بتقول منطق مش قادرين يردوا عليه لغاية النهاردة ..
اسرائيل كانت بتقول ومعاها حق لغاية دلوقتى .. انت مش لكى قضية
ياسوريا آه ... وأنتم يافلسطينيين آه .. طيب ماتيجوا تقعدوا معنا علشان
تتناقشوا قضيتكم مالحننا الأرض عندنا ، الأرض عند اسرائيل .. الله ..

ماتيجي مش لك قضية وأرض ، تعال ياخى أقعد ناقش معايا قضيتك وأقول لك أنا عايز ايه من اجراءات أمن ، نتفق أو ماننققش .. المهم ان احنا الأطراف اصحاب القضية ، أرضك عندي وأنت طرف طيب مش تيجي تقعد معايا .. علشان كده المبدأ - زى ماقلت لكم - التانى انه لما تكون لنا قضية لن نتركها لأحد يحلها لنا ، بل ندخل نحن نعمل قضايانا ده المبدأ التانى

المبدأ الثالث أنى غير مستعد أن أضع مصير مصر ومعى الأمة العربية فى أيدي حكام ترفضهم شعوبهم ولاتحكمهم الا الغرائز .. ونتكلم بصراحة .. ماأقدرش احط مصير مصر ومصير الأمة العربية فى أيدين معمر القذافى اللى قاعد يشتغل ارهاب فى العالم وبيصرف ٢٥ مليار دولار على الإرهاب وعلى شراء اسلحة مثلثة ، حتى مش قادر يستعملها ، لأنه ماعندوش القوات اللى تستخدمها ، ومنطق معكوس ، فى يوم يقول الاتحاد السوفيتى كافر ، وتانى يوم يكون فى موسكو وبيحضن بريجنيف وماأعرفش بقى هل آمن الاتحاد السوفيتى فى نظر القذافى علشان يروح له ماهو الأول بيقول الكفرة الملحدين هل آمنوا والل القذافى هو اللى كفر ؟ مش مستعد على كل الأحوال أن أضع مصير مصر فى أيدين ولد زى ده أيضا .. أنا غير مستعد انى أحط مصير مصر ، ومصير الأمة العربية فى أيدين حافظ الأسد النهارده وقت ما يحلوه مايضربش الا العزل

بيروت : السكان فى بيروت عزل .. زحلة عزل .. حلب بلده .. حلب
وحماه وحمص اللي مايعرفوش العالم انه هناك حرب أهلية فى سوريا منذ
سنتين ، أحياء فى حلب وحماه بالذات هوجمت بالدبابات والمدفعية ، يعنى
الشعب السورى بيشتري دبابات ومدافع علشان يدافع عن نفسه يقوم الحاكم
بتاعه يضرب الشعب بالدبابات اللي شاريتها الشعب لحماية نفسه . أسيب
مصير مصر فى ايدين انسان كل حربه النهارده انه يقعد فى الكرسى ..
ماكل حكاية الصواريخ اللي جارية .. دى أزمة الصواريخ اللي بيقلوا
عليها دى ، وكل هذا كل ده حافظ الأسد بيحاول يبعد الانظار عن اللي
بيجرى فى سوريا علشان يقعد أطول مدة ممكنة رئيس فى الكرسى، وبعدين
ده اللي ايه راح لبنان علشان يحمى الفلسطينيين . ضربهم فى تل الزعتر ..
قال أنا جاى أحمى المسلمين سرقهم وضربهم .. جاى أحمى المسيحيين ..
ضرب المسيحيين .. قال جاى أحمى التقدميين راح قاتل كمال جنبلاط ،
ولغاية النهارده ماأقدرش أحط مصير الأمة العربية فى أيدين حكام بيجمعوا
فى عمان ولا فى بغداد ولا فى تونس ولا فى الطائف ما فيش واحد فيهم
بيجد عنده الشجاعة يقول لحافظ الاسد : مكانك انسحب من لبنان ،
وماتضربش شعبك بالسلاح اللي شعبك شاريه علشان يدافع عن نفسه بيه ..
لغاية النهارده ما فيش حاكم عربى قادر يقول هذه الكلمة للاسد وده اللي خلاه
عمل اللي بيعمله !! ده الصغار قدام العالم لا .. آسف .. لن أضع مصير
مصر ولا مصير الأمة العربية فى ايدين حكام يالما صغار يالما ملفوظين من
شعوبهم يالما ليست لديهم الشجاعة علشان يقولوا كلمة الحق .. أسيب مصير
مصر ومصير الأمة العربية فى ايديهم .. آسف .. ده فى السلام

بأرجع للسلام .. أقول الآتى : فى يوم من الايام طلعت " جرايد العرب " الى بيصدها فى باريس وفى لندن .. وكنت أنا نشرت فى " أكتوبر " فى أنى أنا والله أخاف ما أدخل حلف الاطلنطى أبدا .. ليه ؟ .. لانه أنا ارادتى عندى ماحدث بيملى على قرار .. اذا كانت مصلحتى أنى أخش والله حاحكى القصة قدام البلد وقدام القوات المسلحة وأقول آدى الاسباب وناخذ قرارنا

أنا أردت بهذا ايه ؟ . أنا أردت بهذا ، قاموا راحوا كتبوا كلهم قالوا أن السادات بيجهد داخل الحلف الاطلنطى و .. و .. و .. والكلام ده كله .. فى بناء السلام وعلاقتنا الخارجية باحب أقول لكم الاتى

نحن استعدادنا ذاتنا

القرار قرارنا

الارض ارضنا

السماء سماؤنا

الارادة ارادتنا

طيب احنا عايزين ايه ؟ .. ده أنا كنت فى الحديث ده بأقول لهم أنى أنا لا اخشى أنى لا اخشى الاطلنطى أبدا ، مش لأنى داخل لا ، لو فى مصلحة لمصر حاناقشها بالأسلوب الدستورى مع الشعب وفى مجلس الشعب ، ومع القوات المسلحة ، لكن طبعا بيجبوا الجماعة اللى حكيت لكم عنهم الحكام

العرب اللى مش قادرين يواجهوا نفسهم مش بس شعوبهم ، مش قادرين
يواجهوا انفسهم بالحقيقة ما عندهم ش الشجاعة حتى داخل نفوسهم يواجهوا
نفسهم بالحقيقة ليه ؟ أيامها أنا قلت الله هو المانيا دولة بتحكمها أمريكا ..
انجلترا دولة بتحكمها أمريكا ، فرنسا دي جول اللى فى " الناتو " اللى فى
حلف الاطلنطى بتحكمه أمريكا . أما دي جول طرد مركز رئاسة حلف
الاطلنطى من باريس .. أنتم فاكرين من عشر سنين طردهم ، وجه فى يوم
قال لهم شيلوا عزالكم بره فرنسا وراحوا قعدوا فى بلجيكا ماجراش حاجة
وفى الحلف لازال ، تركيا فى يوم اتخانقت مع أمريكا أيام حكاية قبرص
وفرضت أمريكا حظر السلاح فى تركيا ٢٢ قاعدة أمريكية قامت تركيا
علشان ترد على الاجراء اللى خدته أمريكا كان بوقف السلاح علشان حكاية
قبرص راحت قافلة الـ ٢٢ أو الـ ٢٤ قاعدة اللى فيها ، وقالت مافيش
طيارة تطير لانه على أرضها ماجراش حاجة أبدا .. ماسمعناش زى
ما بنسمع على بولندا النهارده .. بولندا بتقول عايزة أعيش ، عايزين ناكل
عيش .. مشكلة الشعب البولندى انه عايز ياكل ويأخذ حقوقه ، الاتحاد
السوفيتى رافض . رافض واهه بيجوز علشان يهجم عليهم وملخبط لهم كل
شئ ده أنا باعقد مقارنة بين الاثنين، لكن خطنا واضح ومعلوم لكم يا اولادى
ولشعبنا، نحن دولة عدم انحياز لا ندخل احلاف مع حد، ولكن لن نكون
بلهاء بمعنى أنه يكون هناك تهديد لدولة عربية أو دولة اسلامية، واحنا
مسئولين مسئولية تاريخية عن أمتنا العربية وعن الأمة الإسلامية شاءوا
الحكام أو لم يشاءوا، عجبهم أو ما عجبهمش، دى مسئولية مصر ، وعلى
ذلك فنحن بمنتهى الوضوح لن ندخل احلاف مع أحد

نمرة اتنين : لن نعطي قواعد لأحد .. واضحة مش عايزة لبس ولا ابهام،
ولكن لسنا بلهاء يوم ما تهدد دولة عربية أو دولة اسلامية، واحنا مسئولين -
كما قلت لكم - تاريخياً وعربياً واسلامياً، مسئولية قيادية، أنا سأعطي
الولايات المتحدة كافة التسهيلات لكي تصل لنجدة هذا البلد العربي أو
الاسلامى، بل طورت فيها وقلت الآتى

السعودية وانتم عارفين .. الخليج .. والكويت .. والولاد الصغيرين دول
وغيرهم .. بيقول لك احنا مش فى حاجة لحد يدافع عنا، واحنا نقدر نقف
قوى قدام الاتحاد السوفيتى، وما حناش حاندى تسهيلات لحد ولا قواعد لحد،
لأن بقى بيعتبروا ده انتقاص من السيادة وانتقاص من العنجهية .. طيب
الاتحاد السوفيتى عينى عينك .. بريجنيف فى الخطاب أمام الملك حسين
الأسبوع اللي فات ابتدئ يحط مناخيره فى الخليج .. قبل كده ما كانش
الاتحاد السوفيتى له دخل بالخليج، ده كمان هناك قاعد فوق، لأ ، ابتدئ يحط
مناخيره، وقدام الملك حسين قال أنه نعمل مؤتمر دولى ونتفق يا جماعة
على حكاية الخليج .. طيب ايه اللي جابك أنت الخليج ؟ .. وضح ذلك ..
المياه الدافئة .. وما هو بيكلم حسين، وقبلها كان عنده واحد من الكويت
برضه من الحكام أياهم، مش فاهم الناس دى يعنى بيفتكروا أن الحاجات
تدى قيمة وقوة ؟ دى بتدى خيبة ، لأنه أنتم رايعين الاتحاد السوفيتى تقول
له ايه؟ .. الاتحاد السوفيتى معروف موقفه، عايز يخش الخليج ، وعايزك
تفضل متعلق من رجلك "لا سلم ولا حرب" اللي عملها معايا، وواقف ورا
سوريا فى لبنان .. ومحتل افغانستان ويبيد شعبها ابادة كل يوم .. ابادة

كاملة لشعب أفغانستان .. ايه رايعين له ليه ؟ .. رايعين تقولوا له ايه ؟ ..
وحيعمل ليكم ايه؟ .. انما عقليات الصغار .. وفاهمين أن دى السياسة ..
راح الاتحاد السوفيتى يبقى سياسى عالمى كبير أوى .. طيب أنا طورت
نجدة البلاد العربية للآتى : أنا زى ما قلت لكم لا بنخش أحلاف ولا نعطي
قواعد .. لا يا أولادى خط واضح زى الشمس تسهيلات، يوم ما بيحصل
لأى دولة عربية أو اسلامية حاجة علشان تصل أمريكا تتفضل بكل
التسهيلات برضه ، ما عدا سيناء التسهيلات دى، لأن سيناء بقى خليها
لوحدها خالص كده على ما نسعد باستعادتها، براحتنا خالص

أنا طورت الآتى .. كلهم فى الاجتماع ، الخليج الأخير والشيخ زايد كان
رجل طول عمره راجل طيب ومعقول ما أعرفش ليه زقوه يقول هذا الكلام
أنه ما احناش عايزين، أحنا نقدر ندافع عن .. تقدر تدافع عن نفسك ضد
ايران، حتى مش الاتحاد السوفيتى، ايران اللي قدامه، ما يقدروش يدافعوا
عن نفسهم ضد ايران، مش ضد الاتحاد السوفيتى يقوم يقول لك ما بنديش
تسهيلات، وده برضه من عملية اللي بيخافوا يصارحوا أنفسهم بالحقيقة،
بيضحكوا على الناس وبيضحكوا على نفسهم انهم قال ايه مش عايزين
تسهيلات، وهم جميعاً يعلموا أنه لو جرى حاجة حايقولوا أمريكا الحقينى،
لكن الشعارات والمزايدات لا مانديش تسهيلات لأمريكا أبدا ، ولا قواعد ولا
حاجة ، واحنا كفيلىين ندافع عن نفسنا .. طيب احنا كلنا عارفين أنكم وقت
الجد حاتطلبوا أمريكا . ليه التهريج ده ؟ وايه الشعارات الكذابة دى ؟ وليه
المزايدات دى ؟ ده لما جولى الأمريكان بيقولوا لى أحنا عايزين فى قوة

الانتشار السريع نخلي قوة فى المحيط الهندى علشان تنجد السعودية، قلت لهم أنتم عاملين زى "ودنك منين يا جحا" الله ، ايه اللي يوقفك فى المحيط الهندى علشان تنجد السعودية ؟ .. طيب ما تيجى البحر الأحمر، ما أنت بعد كذا دقيقة تكون عدت رحت على السعودية رأساً على طول والسعودية على البحر الأحمر والشاطئ الشرقى للبحر الأحمر ثلاثة أرباع حدود سعودى لغاية حدود من أقصى الشمال لغاية حدود اليمن الشمالية، سعودى ثلاثة أرباع أو أربع اخماس الشاطئ الأحمر، وقدامه احنا والسودان واخدين حوالى تلتين الشاطئ الغربى، طيب ما تيجوا وحقيقى الحكاية انك تعدى البحر تكون هناك، قام قالوا أن حمى الشعارات هما طبعا الكلام ده ليه ؟ حمى الشعارات اللي طالعه أنه أبدا احنا نقدر ندافع عن نفسنا ما احناش عايزين ندى تسهيلات لأمرىكا .. طيب يا جماعة عيب بلاش كده لأنه أنتم مش حاينقذكم غير أمرىكا، وأنتم متفقين على هذا .. آه .. طيب قلت للأمرىكان قلت لهم : لا ودينك منين يا جحا لا انتم قلتتم للأمرىكان أنتم عارفين ليس لمصر فى يوم من الأيام، ولن يكون، طلب لعسكرى أجنبى أمريكى أو غير أمريكى ليدافع عن مصر، أنا كل اللي عايزه منكم السلاح وده يبقى المبدأ الثالث

أولاً : مفيش أحلاف

الثانى : مفيش قواعد

الثالث : نحن لا نريد جندى أجنبى للدفاع عن مصر يحارب لى معركتى

أبدا

أنا عندى أولادى .. وقلت للأمريكان أنا عندى اولادى، هاتوا لى السلاح بس، وهاتوا لى بقى أحدث ما فى ترسانة الاسلحة علشان أبقى عايش العصر اللى أنا فيه، قالوا حاضر .. قلت لهم : لكن علشان السعودية طيب هما مش قادرين يواجهوا أنفسهم، بيضحكوا على أنفسهم، وبيضحكوا على العالم، أما يقولوا ما نديش تسهيلات وهما اللى لهم العساكر علشان يدافعوا عنهم ، قلت لهم خدوا عنى يا أمريكان القوة اللى عايزين تجيبوها للدفاع عن السعودية ، وهى تزايد بالشعارات، هاتوها عندى على البحر الأحمر وأنا مستعد اخليها عندى وقت ما عايزاها السعودية تروح مفيش تبقى موجودة لهم أو لغيرهم علما بأنه المبدأ الثالث فى استراتيجيتنا يا أولادى اللى سامعاه أمريكا وبتسمعه منى دلوقت والشعب والعالم كله أنه لن نقبل بعسكرى أو لا نريد عسكرى أجنبى للدفاع عنا . أو ليحارب معركة لنا لأنه لن يحارب معركتنا الا الضابط والجندى المصرى، زى ما حصل فى سنة ١٩٧٣

أنا موافق أن الجزء من قوة الانتشار السريع اللى جاية تنجد السعودية، موافق يقعدوا على البحر الاحمر عندى هناك وأصله قصاده على طول يعدى البحر يبقى فى السعودية على ما يصارحوا أنفسهم بالحقيقة وبيبتدوا حتى يكتسبوا شوية شجاعة ويقولوا آه احنا محتاجين للدفاع عنا مساعدة من أصدقائنا أو غيره . هذا الكلام أنا بقوله يا أولادى وبأكرره أمامكم وعملته أما طلب تصريح لأواكس علشان تيجى على وجه السرعة اللى صرح النائب حسنى مقليش لان ده خط مصر خط السير صرح لهم، والأواكس كانت السعودية طلباها فى حالة زعر أنها ثورة فقدموها لها الأمريكان

وكانت قربت من حدود مصر، فالنائب ادهم الإذن بالعبور فى مجالنا
الجوى قال لهم ده خط سياسى ثابت عندنا فوتوا ، بعد كده طلبوا أيام ما
حصل حشود على الاردن، قالوا قد نحتاج لطائرات توصل قطع غيار
للاردن لما الاسد هو الاسد عملية الجيوش بقت عملية كويسة بالدبابات
والمدافع بييجى حاشد على الاردن يقوم السعوديون يروحوا مديينه ٥٠٠
مليون دولار يروح ساحب من على الاردن ويبتدى لنا أزمة الصواريخ
وهكذا علشان برضه ياخذ قرشين ويفك أزمة الصواريخ .. بقت كويسة ..
تجارة كويسة .. لما حشد قواته على حسين قام الامريكان بعتوا قالوا قد
نحتاج أن نبعث له قطع غيار حسين قلنا له يتفضل يمر أربعة وعشرين
قيراط، وباعلنه، أنا باعلن الكلام ده كله، وبقول نحن نعطي تسهيلات
للوصل إلى كل بلد عربى واسلامى حتى لا تتكرر أفغانستان أخرى ..
ولكن فى معارك مصر . مصر بضباطها وجنودها هى التى تعمل معركتها
ولا تريد جندى أجنبى واحد . الكلام ده فى الكونجرس، وفى السنه، وعند
الرئيس الامريكى، وأهه عندكم يا اولادى .. ليه ؟ لانه دخول أحلاف أو
قواعد ده حايبقى خاص ببيكم انتم .. صحيح دى بلدكم لكن انتم اللى حاتبقوا
المسئولين نمره واحد عندى لأه علشان تبقى واضحة كل الأمور قدامكم

لا أحلاف

لا قواعد

لا جندي أجنبي من أى نوع كان للدفاع عن مصر
الذى يدافع عن مصر أبناء مصر .. الاجيال اللى طلعت فى حرب أكتوبر
واللى أنا فخور وسعيد بيها واللى أنا قلت لهم يوم ما باعتين يساومونى على
٥ مليار دولار ونص فى السنة وأرجع فى كلامى مع اسرائيل وأرجع
للتهريج بتاع الشعارات قلت لهم مش بس انتوا بتشتروا قرارنا ولا بلايين
العالم تشتريه .. قلت لهم لأ، دى نقطة دم من واحد من أولادى اللى حاربوا
فى أكتوبر ثمنها أكثر من ٥ مليار ونص

حقيقة يا أولادى أنا لما عملت السلام يمكن بتسمعوها منى لأول مرة، وما
حدش سمعها منى قبل كده .. أنا عملت السلام ليه ؟ .. بعد أدائكم البطولى
بتاع أكتوبر ما أضيعش جهدكم بقى فى معارك جانبية .. أنتم أثبتتم فى
أكتوبر أن مصر والعسكرية المصرية روعة خرقت كل القواعد اللى فى
العالم وبهرت العالم طيب أشيلكم بقى للمعركة اللى تساوى مش كل عشر
سنين ادخلكم معركة على عملية ما تتحلش وغير قابلة للحل، وأقعد بس كل
عشر سنين أيتم الاولاد وأيتم البنات عندى، وأموت أولادى فى عملية حاتقعد
الف سنة ما تتحلش، السبب أن أدائكم خلانى أشيلكم للمعركة اللى تستحق
واللى تساوى ليه؟ ، لأنى زى ما قلت لكم، أنا مؤمن إنه لا يدافع ولا
يحارب معركة مصر الا المصريين

ده بناء السلام يا أولادى .. بناء السلام مع العرب يا أولادى .. احنا عقلنا
مفتوح وقلبنا مفتوح .. ولكن ليس بأسلوب الضحك على النفس .. لأ .. اللى

عايز بييجى يتفضل، أولاً، ما بنروحش ورا حد .. اللي عايز بييجى بييجى
القاهرة، ما جاش هو حر .. ولن ندخل فى عملية الشعارات .. حانقول
للأعور أعور فى عينه .. الأسد حانقول له : انت سبب ده كله .. اخرج من
لبنان .. كل واحد حانقول له ليه ؟ .. لأن كفاية بقى وكل انسان يعرف
حجمه

نحن مفتوحين العقل والقلب، وما عندنا عقد وما عندنا حقد .. سمعتونى يا
أولادى وأنا بقول لما قطعوا العلاقات معانا من ثلاثة سنين وأرادوا أنهم
يجوعوا مصر بحصار اقتصادى .. قرارات بغداد .. وقفنا حمدنا الله ..
وجه اليوم اللي ربنا سبحانه وتعالى يا أولادى أعطانا من داخل مصر ما
اغنانا نهائياً عن هؤلاء العرب كلهم .. ده أنا باعتبار دى يعنى اشارة من
ربنا سبحانه وتعالى ان احنا ماشيين على الطريق السليم، وانه خليكم على
الطريق السليم .. أبدا لن نضحك على نفسنا ولا على أمتنا العربية ولا على
شعبنا

الحق نقول له حق .. والغلط نقول له غلط .. والحمد لله لم نعد فى حاجة
لواحد من دول ناخذ منه .. سمعتونى باقول دعوت ربي أنه يرزق مصر ..
هذا البلد ارزقه يا ربي من الثمرات .. ليه ؟ أنا عارف نفسى .. أنا والله لما
كنت حاموت ما كنت حامد ايدى تانى لهم أبدا تحت أى ظرف .. لكن خفت
على مصر، يشاء الله سبحانه وتعالى وأنا عايش وأنا رئيس جمهورية يطلع
عندى البترول اللي يغنينى عنهم وعن غيرهم لشعبنا، الحمد لله، فحافظوا يا

اولادى على هذا التراث كله، لانه بلدكم، البلد بلدكم، والأهل أهلكم، ده بالنسبة لبناء السلام .. بالنسبة لبناء السلام توجد نقطة أساسية .. أمريكا بتدينا معونة عسكرية يا اولادى، وبابتدى أغير اسلحتنا بالتدريج من الشرق إلى الغرب، وبالذات السلاحين الأساسيين سلاح الطيران وسلاح الصواريخ .. بنمشى فيهم بأسرع ما يمكن، وماشى جنب كده فى الدبابات وغيره فى القوات الأرضية فى كل الفروع، والبحرية، وفى كل شئ

بناخد معونة من أمريكا، وعلاقتنا بأمريكا تبقى واضحة لكم يا أولادى ، علاقة الند للند، والصديق للصديق، وفى هذا نحن لا يجب أن يكون عندنا أي عقده، لأن طبعا على الطريقة القديمة، أمريكا بتاعة الامبريالية والاستعمار، واحنا دخلنا معاها فى معركة ، لكن النهارده أمريكا بتعامل مصر على قدم المساواة، وعلى قدم الصداقة .. اذن ندى لكل انسان حقه .. اذا اخطأت نقول وبصراحة زى أنا ما أعلنت أنا أن أول امبارح وأنا مع بيجين، قلت له : لازم توقف الغارات على الفلسطينيين .. وأنا أعرف أن ده موضوع بيلهبه، لكن بنقول الحق اذا صدر حاجة، لكن اذا كانت معاملة أمريكا هى معاملة الصديق للصديق والند للند، يبقى بنضحك على نفسنا اذا عملنا زى البعض اللي يقول لأ أنا ما أحطش أيدى في ايدهم، لأنهم دول امبريالية واستعمار .. كلام فارغ .. تهريج يعنى، لأ .. علاقتنا بأمريكا علاقة الند للند والصديق للصديق، ولقد سمعتونى أقول أنه سنعطى أمريكا تسهيلات لتصل إلى أى بلد عربى أو اسلامى لنجدته حتى لا تتكرر افغانستان .. وبالنقط الأساسية اللي قلت لكم عليها : لا أحلاف مع حد .. لا

قواعد لحد .. لا جندي أجنبي يحارب معركة لمصر فى أى وقت وفى أى
زمان .. ده بناء السلام .. وأظن واضح تماما، وأمريكا لما اتفقت معنا يا
أولادى واحنا بنغير الطيران ادتنا الـ "اف ١٦" وهى أحدث ما فى الترسانة
الأمريكية .. فاكرين لما كان الاتحاد السوفيتى كان بيدينا العتاد، كان يدىك
عشرين سنة ورا يعنى سام (١) وسام (٢) مارضيش بيدينا سام (٣) الا بعد
أبو زعل ما انتم فاكرين بعد ما انضربنا فى مصنع أبو زعل ومدرسة بحر
البقر .. وسام (٣) عنده من زمان بتاع الارتفاعات الواطية، إدانا واحد
واتنين وهى فى المخازن متلثة عنده .. كنا كل ما واحد فينا يقوم يعمل
زيارة للاتحاد السوفيتى متلث المخازن، يقوم متلث لنا الصفقة سام (١)
وسام (٢) ما عايز يخلص منها ويبيعها وياخذ قدامها من هنا بياخذ كام
موبيليا وجزم وأكل وكل حاجة .. أمريكا لا لما دخلنا ادتنا .. كنا عايزين
الـ "اف ٢ أم ٥" أى مش كده؟ وزعلنا أن السعودية ما اشترتش لنا
الخمسين أيام ما وقفنهم قام خدنا الفانتوم .. الفانتوم لعلمكم هى الطائرة
الرئيسية اللى بيشتغلوا فيها فى حلف الاطلنطى .. أمريكا وانجلترا وفرنسا
والمانيا .. الفانتوم هى الطائرة الرئيسية .. التعاقد على "اف ١٦" أحدث
ما فى الترسانة الأمريكية .. عمر الاتحاد السوفيتى ما إدانا الا عشرة أو
عشرين سنة ورا ، وكمان على ما كان مخلينا دايمًا معلق رجلينا فى الهوا
"لا سلم ولا حرب" علشان نفضل نجرى وراه .. دى علاقتنا بأمريكا، مع
العرب زى ما قلت لكم أهلا وسهلا وقلب مفتوح وبلا حقد .. ربنا أعطانا
من بلدنا علشان ما نحقدشى .. عبادتنا وشكرنا لربنا .. لا نحقد على هؤلاء
الصغار اللى حبوا فى وقت زنفتنا يخنقونا لا .. احنا كبار ومعانا ربنا

سبحانه وتعالى كمان بيكبرنا زيادة وبيدينا .. يقول خدوا من داخل أرضكم
بترول يغنيكم عن الكل .. وعلى ذاك ما عندناش حقد أبدا .. انما كل واحد
لازم يعرف حجمه ولن نجرى ورا أحد .. اللي عاوز يتفضل بيحي القاهرة
مش عايز هو حر

انتقل لعملية بناء الديمقراطية يا أولادى، وانتم كلكم شفتم بناء الديمقراطية
من أول يوم أنا اتوليت وأنا باشتغل، يعنى يوم ما خلصت على مراكز القوى
من عشر سنين اللي احنا بنحتفل بمرور عشر سنين عليها السنة دي ده كان
سبيلى للديمقراطية ليه ؟

تذكروا أن هذا الاحتفال بدأ هذه الثورة في ١٥ مايو ١٩٧١

أغلقت المعتقلات نهائيا إلى غير رجعة لغاية النهارده

قام الدستور لم يتعطل ساعة لغاية النهارده

قامت حياة نيابية

برلمان لم يتعطل ساعة لغاية النهارده

كل هذا نستطيع أن نفخر به

زودنا قاعدة الديمقراطية بدل ما كان مجلس شعب واحد عملنا مجلس

الشورى كمجلس للعائلة المصرية، وبعد ما كان قاعدة الديمقراطية مجلس

الشعب اللي حوالى ٣٩٠ أو ٤٩ نائب أضيف اليهم ٢١٠ أعضاء مجلس

الشورى أضيف اليهم مستشارين رئيس الجمهورية من الجامعات ومختلف

النشاطات، زائد المجالس القومية المتخصصة يعنى بنوسع قاعدة الديمقراطية

لكن فيه حاجة يا أولاد فى أول كلامى قلت لكم عليها واللى نبهنا لها وزير الدفاع لما قال ان ده كان لازم تمر دورة تاريخ كاملة علشان الجيش المصرى يعوض المصيبة اللى جرت له فى ١٩٦٧ اذا كان صحيح اللى جرى ده يعبر عن أنه الجيش كان غلطان، بس ساعتها الجيش ما كانش غلطان بدليل أنه فى ٦ سنين مش دورة زمن بقه ولا دورة جيل، لأ فى ٦ سنين كان بيعمل المعجزة والزلازل قدام العالم كله

ده لازم يجرى فى مصر فى القطاع المدنى .. ازاي ؟ زى ما قلت لكم مصر فى القطاع المدنى عانت آلاف السنين .. ألفين سنة قبل ثورة ٢٣ يوليو الحكم أجنبى والحاكم أجنبى

وده لا يبني دولة أبدا .. دولة بتبتدى حياتها القوية الشريفة يبقى تبني بأبنائها ومش الحكام . ولا بد أن يشترك كل مواطن فى مصر فى البناء ما تتبنيش مصر .. وده من حكومة أو سلطان أو حزب .. أبدا .. ما هى دى الحاجات والمفاهيم الغلط اللى خدوها عن الاحزاب بتاعة ما قبل ٢٣ يوليو .. تيجى مصر لازم تنفض عنها هذه الوصمة زى انتم ما قمتم نفضتم عن مصر وعن الامة العربية كلها الوصمة بتاعة يونية .. ازاي حانعملها فى القطاع الفنى ؟ .. تذكروا يا أولادى أنى أنا كنت باتحدث عن زيارتى للسفارة

البريطانية، واغضب بعض الناس حديثي عن هذا الموضوع .. هوه أنا إالى
أعنيه ايه من هذا ؟ .. اللى اعنيه أنه من الذى جعل بريطانيا العظمى أيام
كرومر .. الاول يسهل لها دخول احتلال مصر سنة ٨٢ الخديوى، والحكام
اللى كانوا بيمثلوا مصر حوالين الخديوى .. طيب جه كرومر .. سمعتم يا
أولادى عن كرومر اللى جه حكم مصر حاجة وعشرين سنة .. أذل مصر
.. أذل مصر فعلا .. ذل .. وكتب كتابين، وكل كتاب منهم بينضح بالسفالة
والوقاحة على مصر وعلى شعب مصر .. ليه ؟ .. كرومر ده كان مندوب
سامى وقاعد فى قصر الدوبارة اللى هى بقت سفارة دلوقت .. كرومر
بيحكم على مصر من الحكام اللى بيجتمع بيهم واللا ايه ؟ .. هو كرومر
بيقابل شعب مصر .. لأ .. كرومر بيثوف الحكام من أول الخديوى لغاية
أصغر واحد بيركعوا قدامه

طيب .. هل السب اللى سبه كرومر فى مصر والمصريين وبقى كتب
موجودة لا سبيل إلى انكارها لأنها فى المكتبة .. من المسئول عنه ؟ هل
شعب مصر حقيقى كان هو اللى بيعبر عنه كرومر ؟ .. لأ .. اللى بيعبر
عنه كرومر هو الخديوى والمرترقة الحكام المصريين اللى بيتعاملوا معاه
باسم مصر . دى تزعل فى ايه ؟ .. دى واقع وحقيقة .. لما واحد زى ده
يطلع ويشتم ويهدم فى مصر .. ومصر عنده هم اللى بيروحوا له راعين
قدامه وهم الحكام والباشوات . يبقوا بيزعلوا ليه لما نقول الحقيقة ؟ .. ده
فيه ما هو ألعن طبعا من ده .. فيه منكم مخضرمين يا اولادى لكن قليلين
قوى .. أنا بقى عشت عهد كرومر الثانى .. كرومر الأول ده راح فى

قضية دنشواى . مصطفى كامل الله يرحمه اللى أسس الحزب الوطنى ..
مصطفى كامل فى قضية دنشواى طلع فى باريس وما كانش أيامها العالم
فيه بقى اللاسلكى والترانزستور والحاجات اللى العالم كله بيعرف بعضه
دلوقت .. أبدا .. ما كنش حد دارى عن دنشواى حاجة . مصطفى كامل
راح باريس وقلب العالم كله على كرومر فى باريس .. ونقل كرومر من
مصر بسبب دنشواى .. بس قبل ما يمشى كتب أسوأ ما يمكن أن يكتب عن
شعب ومكانش بيعتبرنا شعب .. بس هل ده كان حقيقى .. دا بيتكلم مما راه
من الحكام اللى أمامه مش الشعب المصرى

انشال كرومر .. وبعديه نقرأ فى التاريخ أنه كان سافل وحكم مصر
بالصلف والغرور والعنجهية .. وكتب أسوأ ما يكتب فى بشر عن مصر ..
اتعمل له حفلة تكريم وباشوات من اللى بقوا زعماء بعد ذلك كانوا فى حفل
التكريم بتاع كرومر .. هل ده يتكرر؟ أنا بأقول علشان نمنع أنه تحقيق
الضمانات هل ده يتكرر (٥ يونيو) انتهى .. الضمانة بقى فى أيديكم لكن
عايزين لا يتكرر كرومر ولا كليرن تانى بقى فى القطاع المدنى يقوموا
يزعلوا .. ده بقى جه شبيهه كليرن بالضبط .. مندوب سامى أنا حضرته ..
مندوب سامى ثم سفير .. وخلوه هو هو بعد ما اتقلبت من مندوب سامى
لسفير .. خلوه هو هو .. وجه بتذكروا كلكم عمل ٤ فبراير وقرريت عنها
لازم أنه فى الحرب الثانية .. أنا كنت أيامها ملازم لسه فى سلاح الاشارة
واحنا هنا كشعب كنا كلنا ضد انجلترا لعلمكم .. كلنا ليه ؟ علشان انجلترا
مستعمرانا .. وبمشاعرنا مع الالمان .. ما حدش يعنى المسألة مش أن احنا

بقى بتوع النازى ولا بتوع الفاشستية ولا .. أبدا .. دى المسألة أنه انجلترا
واخده استقلالنا وتذلنا .. طيب وألمانيا بتحارب انجلترا .. يبقى اللي
بيحارب انجلترا ده لازم يبقى كويس لان دى اللي ذلانا . كليرن ده فى يوم
٤ فبراير سنة ٤٢ خد كده انذار وراح لفاروق .. قال له اذا لم اعلم أنك
وليت النحاس باشا الوزارة الساعة ستة عليك أن تتحمل النتائج

واجتمعوا الزعماء فى قصر عابدين .. وقصص كثيرة تتقرى واختلاف فى
الحكاية .. يقولوا ده اللي عمل فلان .. ده اللي ما عملهاش فلان .. ده
النحاس برئ .. ده النحاس .. الواقعة اللي لا خلاف عليها أنه مندوب
بريطانيا اللي هو فى درجة سفير ما هوش مندوب سامى .. سفير .. يروح
لأكبر سلطة فى مصر ويقول له عين فلان رئيس وزارة

آدى اللي أنا باتكلم عنه مش فاروق والنحاس وأحمد ماهر ودول .. أبدا ..
دى لا تهتم فى قليل ولا كثير .. ليه ؟ .. أيامها أنا كنت يا أولادى ابتديت
عملية التنظيم .. فازاى ننضرب فى كرامتنا كدولة ؟ .. فاروق ما كانش
محبوب فى وسطنا سنة ٤٢ ليه ؟ مهزلة كانت واضحة زى الشمس .. لكن
فاروق مش فاروق ده .. بيمثل قمة السلطة فى مصر .. كرامة مصر ..
أزاى يعملوا ده ؟ .. ده كليرن شوفوا بقى المنظر المقزز اللي بعده جه
النحاس بعد هذا الانذار .. فاروق عايز يشيله يقوم يتحين الفرص كل شوية
يجس نبض الانجليز .. أشيله بقى والا ايه ؟ .. الانجليز يقولوا لا .. يروح
قاعد .. حاضر .. منظر مقزز .. مش بس الانجليز .. لأ .. ده الملك

والنحاس وكل السياسيين اللى كانوا موجودين فى الاحزاب . اللى أنا حكيت
عنها فى ذلك الوقت .. ما عدا الحزبين "الوطنى" و "مصر الفتاة" جميعا
كانوا مستسلمين للانجليز

سمعتم أنه يروح سكرتير من السفارة الانجليزية موظف بدرجة سكرتير ما
هواش وزير مفوض ولا قائم بأعمال ولا سفير .. لا .. سكرتير .. ويروح
لرئيس مجلس النواب ويقول له المضبطة اللى كتبتم فيها امبارح عن أحمد
حسنين تتلغى .. فتتلغى المضبطة اللى ليس من حق أحد يشيل أو يضيف أو
يحطها الا النواب اللى كانوا حاضرين الجلسة .. يعنى أنا أصلى اشتغلت
رئيس مجلس كثير .. فى مستهل كل جلسة بتيجى مضبطة الجلسة السابقة
علشان أن كان لاي عضو ملاحظة على كلمة من كلامه ما وردتش يطلب
التصحيح .. لأنه ده تاريخ وبنثبت كل كلمة .. طيب راح سكرتير من دار
المندوب السامى وكان الوفد حزب الاغلبية .. هو اللى كان فى الحكم
والبرلمان .. الاغلبية بتاعته .. راح وقال لهم ألغوا المضبطة عشان هاجتم
أحمد حسنين .. حاضر وأتلغت المضبطة وتانى يوم جاى نائب - الله
يرحمه فكرى أباطة - بيقول : الله المضبطة دى مش بتاعت جلسة امبارح،
ده احنا هنا متكلمين فى جلسة امبارح عن أحمد حسنين، وأنا لى كلمة أنا
مش شايف حاجة .. قالوا له : لا المضبطة هى دى هى، قال لهم : يا
جماعة ابدأ مش دى .. والمهم أنهم فى الوفد قالوا هذا مع الحزب مع رئيس
الوزراء ومع سكرتير الوفد وغيره بتاع زمان كلهم قالوا أيوه هى دى
المضبط من الذى سمح لكيلرن أن يستذل مصر زى كرومر بالضبط ؟ ..

من الذى سمح للباشوات .. سمعتونى بأقول وارجعوا .. اللى يرجع منكم يا أولادى للصحافة زمان يلاقيها، أنه كانوا زى الذباب بتوع الاحزاب دول .. زى الذباب عند المندوب السامى ثم سفير أو مع سكرتير السفارة عشان يرضى عنهم .. ده بيروح يلغى مضبطة السلطة التشريعية كلها بالكامل فكان مستغلهم فعلا . فى هذا الوقت يا أولادى .. أنا كنت ابتديت أكون التنظيم اللى عايزين نخلص مصر بيه .. أنا ما لحقتش كرومر، لان كرومر اللى طلعه مصطفى كامل، وده كان قبل أنا ما توليت، انما أنا حضرت كيلرن .. بكل هدوء أعصاب .. احنا مصر .. نحن المصريين اللى لازم انجلترا تعرف أن احنا المصريين .. وخصائص المصرى نشوفها فينا مش فى الباشوات بتوع الاحزاب ولا فى الملك أيضا .. فلما كيلرن عمل انذار ٤ فبراير ده .. وبعدين بقى قعد يستذل الكل .. استذل الملك أولا وبعدين الملك ده اللى بيدى الباشويه .. لما قال الملك بتاعكم اللى كان بيدكم باشوية وتفرحوا وتقولوا احنا باشوات .. وافتكروا نفسهم طبقة باشوات ولاد باشوات .. طيب اللى اداكوا الباشوية الملك فؤاد ثم فاروق كانوا الانجليز بيضربوه بالصرمة يبقى انتم ايه بقى يا اللى خدتوا الباشوية من دول ؟ .. مش بس كده .. ده كان فيه معنى آخر معايا أنا يا أولادى .. أنا كنت طلعتونى من القوات المسلحة يوم ٢٦ رمضان سنة ٤٢ للنطق الملكى السامى الكريم بالاستغناء عن خدمات حضرتك .. اركان حرب قسم القاهرة بتاع منشية البكرى .. موجود لغاية دولوقتى .. سنة ٤٢ أركان حرب قسم القاهرة وعایش الله يصبحه بالخير اسمه اللواء عارف واعلننى بالقرار .. واترفدت .. والبوليس السياسى راح واخذنى من الميس على سجن الاجانب

.. طيب ٤٢ الكلام ده كان فضلت فى المعتقل ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ .. اللى
اعتقلنتى كانت وزارة ٤ فبراير .. ده بناء على طلب الانجليز، فبعدهما فانت
سنة بعت أهلى يسألوا .. فوزارة الداخلية بكل بساطة قالوا لهم ريحوا نفسكم
ده معتقل بناء على أوامر السلطة الانجليزية مش حيخرج الا لما الانجليز
يقولوا .. فأنا قلت ده يمكن النحاس لأنه هو اللى جايبيته الانجليز .. لما
سقطت حكومة النحاس فى ٨ أكتوبر ٤٤ كنت أنا من ٤٢ زى ما قلت لكم
فى المعتقل .. قمت بعت لأحمد ماهر اللى بقى رئيس وزارة .. وأهلى
راحوا لمين ؟ لسكرتير الوزير ما هم أهلى حيروحو لمين ؟ .. ما نعرفش
حد .. وما لناش سكة على دول .. فراحوا .. قام وزارة أحمد ماهر قالت
اللى قالتها وزارة النحاس .. أنت معتقل بناء على أوامر السلطة الانجليزية
ومش حاتطلع الا لما انجلترا تقول تطلع

كان قلبى بقى أى احساس يتولد فى وأنا مصرى ابن مصرى معتز ببلدى
وبمصريتى وبكفاح وبتاريخ بلدى .. وعايير أحرر بلدى .. أى شعور
ينتابنى لما أهه الاغلبية والاقلية واللى بعدهم المعارضة .. حزب الاغلبية ..
الاحزاب اللى فى البلد والملك .. الكل يقول لى وأنا مصرى وعلى أرض
مصرية، ووطنى ونظيف، وبكافح من أجل بلدى .. يقولوا لى أنت معتقل
بأمر انجلترا هنا جوه مصر .. وما نقدرش لانشيلك ولا نوديك الا بأمر
انجلترا ده كان الواقع يا أولادى .. دى بقى حادثة ما باحكيهاش عن واحد
قالها .. دى حياتى أنا .. طيب لما كيلرن عمل كده بقى قلت أهيه طيب يا
كيلرن أنت فاهم أنه يا كيلرن الايرلنديين بس هم اللى دمهم حامى .. لا ده

احنا من سبع آلاف سنة شعب هنا .. ودمنا أحمى من الايرلنديين ومن كل العالم .. واحنا فى حبنا لمصر وتمسكنا ببلادنا .. ما احناش الباشوات ولا الاحزاب ولا الدبان اللي بيروح لكم السفارة وبتعاملوه بهذا الاحتقار .. اللي كرومر ثم كيلرن استخدمه مع المصريين . كيلرن بقى كان أبجح من كرومر لانه ابتدى بفاروق وانتهى بكل واحد سياسى فى مصر اذلة تماما .. طيب أنا قلت نقول لانجلترا بقه أن الاوان يا انجلترا تعرفى مصر ليست لا الملك ولا الاحزاب وباشواتها وزعماءها .. أبداً .. ده دول طبقة مرتزقة دول لا يمثلونا أبدا .. مصر احنا الشباب

أول خطة باقولها لكم والله يا أولادى .. وباعلنها يعنى يمكن ياخدوها على .. لكن أنا النهارده باتكلم ككبير لعيلتكم المصرية تعرفه ويسمعنى الشعب . أول ما فكرت قلت أنا عايز اقول لوزارة الخارجية البريطانية أنه الراجل ده اللي انتم اطلقتم أيده واذل الرقاب والعباد بتاع الاحزاب والملك والباشوات .. ده بيتعامل مع طبقة ما يمثلوش مصر .. تعالوا بقى أما أقول لكم من هى مصر وقررت نفس السفارة البريطانية على دماغ كيلرن عشان انجلترا هناك تعرف ان تصرفات كيلرن مع الباشوات .. دى مع الباشوات مش مع مصر .. مصر لها رأى آخر لما لاقينا أن العملية دى حيكون لها أثر على البلد بحثنا عن دراع كيلرن اليمين .. أمين عثمان اللي عمل ٤ فبراير وواسطته للنحاس وواسطته للبلد والعميل والخائن، واتشكلت جمعية سرية اللي الاولاد فيها قتلوه .. وجاء اليوم وأنا فى سجن الاجانب .. ما هو قبض

عليا على أساس أنهم اتهموني انى دربت الاولاد بتوع الجمعية السرية
وقبض على

كان أسعد يوم فى حياتى وأنا فى سجن الاجانب قبل ما ينقلونى قراميدان أنه
يجينى "المقطم" كان بيصدر بعد الظهر، والمقطم كان جورنال السفارة
البريطانية، بيجينى المقطم وفيه قرار نقل كيلرن .. كيلرن اللى أذل الرقاب
بتاع الباشوات والاحزاب والملك اللى نقل كيلرن، زى مصطفى كامل ما
نقل كرومر الجمعية بتاعة القضية بتاعة أمين عثمان همه دول الشباب، دى
ارادة مصر اللى نقلت كيلرن، وجميعا كانوا خاضعين له .. لما أقول الكلام
ده يزعلوا .. هنا بقى أنا بقول فى بناء الديمقراطية . كما وضعتم يا أبنائى
الضمانة لعدم تكرار ٥ يونية عسكريا لازم نحط الضمانة شعبيا ومدنيا حتى
لا يعود كرومر أو كيلرن مرة أخرى مش ضرورى انجلترا يكون أى لون
من ألوان الحكم الاجنبى، أو أى لون من ألوان الزعامات المستسلمة اللى لا
تعبر عن شعب مصر، لاوقت كرومر كانوا يمثلونا، ولا وقت كيلرن كانوا
بيمثلونا . لازم نضع الضمانات دى الضمانات دى هيه ايه؟ أنه لا نسمح
أبدا بأمثال هذه النفوس الضعيفة أن تتولى حكم مصر .. فتبقى بتعبر عن
ضعفها وهوانها وبيفتكروه الناس ان دى حقيقة مشاعر شعب مصر !! ده
اللى أنا باعمله النهارده علشان نضمن زى ما حطيتوا ضمان الا يتكرر ٥
يونيه أبدا فى تاريخ عسكريتنا المصرية الا يتكرر فى تاريخ هذا الشعب
عهد كرومر وعهد كيلرن بزعاماته وخلافاته

ده يا أولادى اللي خلانى بانقل على قضية المعارضة اللي أنا بقول عليها
النهارده هي ايه الحكاية؟ هو الحكم - زى ما قلت لكم - احنا عايزين نبني
دولة أو بدأنا فعلا نبني دولة

فيها الأمن والأمان

فيها كرامة الانسان

فيها قرارنا بأيدينا

ارادتنا فى ايدينا

زى انجلترا وفرنسا وأمريكا وكندا وكل البلاد اللي عملت مستوى والناس
عايشة فيها فى أمن وأمان وكرامة، مش زى المعسكر الشيوعى زى ما
جربنا مرة .. أو مش زى بتوع الاحزاب اللي أنا حكيت لكم عنهم . وأنا
بدأت هذا فعلا رغما عن الكل وفى منطقتنا لنا أن نفخر أن مصر هي
الوحيدة فى المنطقة العربية أو الشرق الأوسط كله اللي فيها ديمقراطية وأمن
وأمان وكرامة الانسان، ما حدش يقدر ينكر هذا أبدا . طيب لسه فيه بقى
بقايا بتوع كرومر وكيلرن نفوس مريضة عايزة تحكم يروحوا يعنى يعملوا
ايه يدوروا على حاجة يستخبوا تحتها .. فتحت كلمة "المعارضة" دخلوا كل
دول .. آل ايه ؟ النفوس الحاقدة يعنى وأنا قلت لكم انه فى الـ ٤٢ مليون
بتوعنا ٢٠ عشرين فردا ما فيش غيرهم،، انما لان البعض منهم كان بينشر
والبعض منهم كان فى مجلس قيادة الثورة فيه اثنين . والبعض منهم كان فى
وقت عبدالناصر فى مركز والبعض منهم كان معانا حتى فى الوزارة فى
يوم من الايام فيبقى صوتهم على شوية بس همه (٢٠) جم تحت كلمة

اسمها المعارضة فى بنائنا للامن والامان لازم الديمقراطية يا اولادى ما نرجعش للديكتاتورية أبدا . اللى يصبح الصبح الانسان يبص يلاقى نفسه فى المعتقل أو الحراسة تفرض عليه بالتليفون، والكلام اللى كان بيجرى ده كله لأه لقيت ده كله لا يمكن، ودى ما تعملش شعب، دى بتمزق الناس احنا بنعمل دولة .. قام الضمانات بتاعة الديمقراطية اللى أنا عملتها منها أنى قفلت المعتقلات وسيادة القانون، يعنى أنا ما قدرش أدى أمر لواحد .. يتمسك أو يتخذ معاه اجراء لانه اللى يأخذ الاجراء هى المحكمة مش أنا ده يعتبر اجراء ادارى . دى كلها ضمانات باعملها للامن والامان وكرامة الانسان .. يقوموا الـ ٢٠ يستغلوها .. ليه ؟ علشان يضربوا الديمقراطية .. ليه ؟ تحت اسم كلمة المعارضة، وتحت اسم انهم معارضين

المعارضة فى النظام الديمقراطى أمر معروف لا خلاف عليه لازم فى النظام الديمقراطى يبقى فيه اغلبية ومعارضة، أغلبية بتحكم ومعارضة بتعارض علشان تورى فلسفة الديمقراطية وتدى الامن والامان، ولما يبقى فيه معارضة هى ميزة المعارضة أنه قد يلجأ الحاكم إلى اتخاذ اجراءات خطأ، فالمعارضة بتنبه على طول، ده من ضمن الديمقراطية، دى بقى النهارده محل استغلال ليه؟ لانهم ماشيين على القصور الذاتى لان العملية عملية حقد .. حقد زى ما كان أيام الاحزاب قبل الثورة، كل واحد عايز يبقى حاكم ..

ما أقدرش أعمل ٢٠ رئيس جمهورية . ما عنديش .. ما بتحصلش فى التاريخ دى ما أقدرش أعمل ٥٠ وزير .. كثيرين قوى من العشرين دول لو

قلت لهم تعالوا فى الحزب كانوا حايبجوا جرى انما يبجى داخل تحت اسم المعارضة أنا باقول بقى لا .. تقول المعارضة ايه والحقد ايه ؟ والمعارضة أيوه .. المعارضة تكون أنه حزب أو احزاب ببرامج تختلف عن برنامج الحكومة . لما اجى أنا أقول مثلا الامن الغذائى يبقى بالشكل الفلانى . يطلع هو يقول لاه .. الاحسن تبقى مشاريعنا بالشكل الفلانى . هو ده اللى ماشى فى العالم كله . دى المعارضة .. لما يحصل خطأ دستورى يقف يقول لا يا شعب فيه حصل خطأ دستورى . الدستور بيقول كذا والحكومة نفذت كذا غلط يقوم مناقشة فى البرلمان وفى الناس بهدوء وراحة ونصل إلى الحقيقة لأ بالاسلوب ده .. يروحوا فى الرجلين لانه ما هماش موجودين لا فى العير ولا فى النفير .. لكن لما يبجوا تحت كلمة معارضة ويلبدوا وبعدين ايه ؟ تحت كلمة معارضة ومحتميين بالديمقراطية . لانى قفلت المعتقات . ما أنا كان ممكن أخلص الهوسة دى كلها أيامها وهو يا للا ودوهم على المعتقات . المعتقل ينتهى .. لأ أبدا .. مهما جرى لن نعود أبدا لهذا

أدى السبب أنى باقول للمعارضة ما فيش فى مصر معارضة للاسف .. للاسف لغاية دلوقت ما فيش معارضة، ونحن فى سبيلنا اليه إلى اجراء مناقشة عامة علشان توجد المعارضة .. فلازم تكون معارضة برامج . المعارضة لازم يبقى فيه مسائل قومية نطلع كلنا حكومة ومعارضة نقول أن دى مسائل قومية ان لا ندخل فى جدل أبدا .. المعارضة تحافظ أول ماتحافظ على الوحدة الوطنية وعلى السلام الاجتماعى .. كل الهلافت دول جميعا لا بتوع وحدة وطنية ولا سلام اجتماعى ، لانه فى الوحدة الوطنية

والسلام الاجتماعى . مالمش ثمن .. يمكن لما الدنيا تتلخبط يمكن يطلع
لواحد منهم فرصة ده سبب حكاية المعارضة اللي انا باحكى عنها وأنا مش
منشغل أبدا فى هذا لأن احنا حناقش كل حاجة علنا امام الشعب وكل واحد
حيقول رايه وأمورنا بناخذها كده بمنتهى الهدوء ولا فيه انفعال ولا فيه
حاجة .. البناء الثالث اللي فاضل وطولت عليكم يا أولادى هو بناء الرخاء

بناء الرخاء اللي هو مربط الفرس اليوم . السلام والديمقراطية كل ده كان
علشان الرخاء . سعيد قوى .. وزير الدفاع قال لى من الحاجات إالى ابتدأت
أهى كويسه .. كام شقه عندك حتوزعهم ، حيوزع الاسبوع الجاي ١٢٠٠
شقة لكم .. ما شاء الله .. يعنى لو أخذ هذا المعدل أن شاء الله على البلد
واحنا ماشيين فيه . جنبكم هنا يا أولادى معركة أنا باسميها مستقبل مصر
"التحدى" مستقبل مصر يا أولادى عايز حاجتين، عايز زيادة فى الانتاج،
وتدعيم قطاع الزراعة تدعيماً بحيث يكون أساس اقتصادنا

الأمر الثانى أنه نكتفى فى الطعام لان دى مشكلة العالم من دلوقت لسنة
٢٠٠٠ وحانفضل مشكلة ما بعد ٢٠٠٠ برضه ده مستقبل مصر وعلشان
كده فى الصالحية اللي جنبكم أنا رايح وحاقد هناك وطلبت خيمة
وحيعملولى - خيمة - هناك علشان أسيب اسكندرية كل شوية وأروح أقعد
لمعركة التحدى .. المره دى بنعمل ايه ما بنعملش استصلاح أراضى يعنى
الجرار ماشى ويصلح العالى فى الواطى ويفتح القنوات لأده احنا بنزرع ..
التكنولوجى الجديد اللي جنبناه من اريزونا فى أمريكا وبقى لنا ٣ سنين على

ما عرفنا وفهمنا العملية .. الأرض بتزرع وفروق فيها لغاية أربعة متر ..
حتة ارض فيها فروق على وواطى لغاية ٤ متر تتزرع وتتزرع ساعة ما
نركب عليها "سيسيم الرى" اللى اسمه "الببوت" ويلف اللفه بتاعته تروى
١٥٠ فدان . بتوفر الميه بتروى ١٥٠ فدان . فيها على وواطى لغاية ٤
متر .. بعد ٣ أشهر بالضبط من بدء الريه بعد ما تحط البذور بتاخذ أول
محصول هنا فى الصالحية جنبكم . أنا السنه دى بقى مبتدى ايه ؟ ٥٠ ألف
فدان، وكل ٥٠ ألف حتبقى مجمع زراعى صناعى .. يعنى الزراعة بتصنع
اللبن، واللبن يتعمل جبنة وزبدة وغيره

فيه فراخ وبيض وغيره

فيه خضار بيطلع

فيه علف بيطلع علشان المواشى

فيه بقى تصنيع منتجات زراعية، يا اما نحفظها فى الثلجة يا أما تجفيفها، يا
اما زى القوطة عصير فيه ١٧ صناعة حتقوم على الزراعة

علشان المستقبل . ليه ؟ حانخش على زراعة ١٠ آلاف فدان، و ٢٠ ألف
فدان كل سنة، والـ ٥٠ ألف كل سنة يكفوا الزيادة اللى فى السكان عندنا ..
ده انا مبتدى السنه دى ٥٠ الف بس علشان أول ما نظبط عملينتنا على
الـ ٥٠ السنه الجاية باذن الله ٨٢-١٠٠ ألف بدءا من ٨٣ باذن الله ١٥٠ ألف
، وكل ٥٠ الف هنا بقره يحل مشكلة الاسكان . كل ٥٠ الف فدان فيها مدينة
أساس تسع ٥٠ ألف مواطن . حتى ده أنه آخر السنه لما بنخلص عندى ٥٠
ألف فدان أكلهم بيطلع من الـ ٥٠ الف فدان ويأكل مصر كلها ويصدر ..

وكمان مدينة بتطلع جديدة لـ ٥٠ الف ، المدينة اللي قلت لكم "شارون"
بيشتغل مع الخبراء بتوعنا بتوع الزراعة ولادنا وخبراء التعمير اللي
بيشتغلوا فيها ١٢,٥٠٠ الف فدان، دي محافظة صغيرة عند المتلث حاتوسع
لأكثر اللي فى الصالحية دي ٥٠ ألف اللي جاية ١٠٠ باذن الله . اللي بعدها
١٥٠ ألف وهكذا

ما فيش حل لنا الا انتاج الوفرة (الماس برودكشن) وعلشان أقرب لكم
العملية قدامى، وأنا هناك زرعو ٥٠ فدان بطاطس فى يوم واحد بالجرارات
. العملية هنا كلها "ميكانايز" . ما فيش أبدا ايد عاملة .. ليه لانه زى ما
حاقول لكم بالجرارات بتقدر تزرع ٥٠ فدان فى يوم واحد، والجرار بيديك
الخط على طول بيفتح الارض، ويحط البذرة ويصب فوقها الكيماوى، وكل
ده ملحق بالجرار ماشى وهو ماشى وبيديك الخط كده ألف زى المسطرة

سألت علشان أزرع ٥٠ فدان فى الارض القديمة بتاعتنا، فى يوم أصل
الـ ٥٠ دول اتعملوا فى يوم هنا فى الصالحية بالجرارات لقيت أنه علشان
تزرع الـ ٥٠ الف فى الارض القديمة علشان تعرفوا الفرق محتاجين
لـ ٥٠٠ عامل علشان يزرعوا الـ ٥٠ فدان ويأدوا الأداء اللي بيعمله جرار
واحد فى اليوم و ٥٠٠ عامل فى كام ؟ فى ٢ جنيه يومية العامل .. يبقى
زرعت الـ ٥٠ فدان بـ ١٠٠٠ جنيه، بيد عامله غير ثمن التقاوى والسماذ
.. و .. الجرار ما بتستهلكش العملية دي منه من ١٠ إلى ١٥ جنيه غير
التقاوى طبعاً .. علشان تعرفوا الفرق بين (الماس برودكشن) انتاج الوفرة

وبين الأسلوب اللى احنا ماشيين عليه فى الوادى واللى ما يوصلناش ولا
حاجة

ده الرخاء لازم تعود الزراعة مرة اخرى اساسا لاقتصاد مصر، وبعدين
الآمال دى امام كل خريج من الجامعات وأمام كل واحد بيخلص الخدمة فى
القوات المسلحة أو فى البوليس أو فى القضاء أو فى أى مكان وفيه قوة ..
الفرص مفتوحة بالكامل .. زى ما بنشوف أمريكا كده .. كل شئ مفتوح
فيها لاصحابها لأن أصحابها همه أصحاب القرار وهمه أصحاب الارض
وهمه أصحاب السيادة على أرضهم ما حدش يخشى لهم أبدا . أنا أطلت
عليكم يا اولادى، لكن كان لابد أضع الصورة كاملة قدامكم عن المرحلة
الماضية وعن المرحلة المقبلة باذن الله .. بادعو الله سبحانه وتعالى أن
تكون لقاءاتنا المقبلة اذا مد فى أعمارنا لكى نتحاسب على ما انجزناه ولو أنا
فتحت كشف الحساب لأقول ما انجزناه النهارده كان خد الجلسة دى منى
وما قدرتش أكلمكم عن كل المشاكل الداخلية والخارجية اللى اتكلمت عنها،
انما انتم موجودين جنب النفق وجنب قناة السويس وجنب الصالحية فى
وسط الانجاز الرهيب اللى ماشى يا اولادى

بادعو الله لكم بالتوفيق يا اولادى، واعلموا أنكم بأدائكم يا أبنائى حققتم
المعجزة وضربتم المثل حتى فى مساعدتكم القطاع المدنى .. أنا فخور
بأولادى فى سلاح المهندسين باللى عملوه فى القطاع المدنى، وفخور أيضاً

بصلاح الاشارة واللى عملوه فى المدنى، وعاييزكم دايمًا مثل لبلدكم فى
الانجاز والسرعة والانتقان

بادعو الله ان التقى بكم يا أولادى فى المرة المقبلة لنتحدث عن انجاز أكثر
وعن آمال أكبر حتى نفتح لاجيالنا وأبنائنا واحفادنا من بعدنا يا أولادى
طريق الرخاء

طريق الأمن

طريق الأمان

طريق مصر مرفوعة الرأس والجبين

حتى ولو كانت تنزف كما كنا أيام الهزيمة التى اسأل الله ألا يعيدها ابدا ..
نزفت جباهنا ولكنها كانت فى السماء والحمد لله بعد ٦ سنوات استطعتم فعلا
أن تصنعوا المعجزة .. وأن تصنعوا الزلزال .. وأن تأمنوا مستقبل الأداء
العسكرى وشعبكم باذن الله سيؤمن مستقبل الأداء لمصر كلها فى الخير،
والنماء

وفقكم الله

والسلام عليكم